رموز علمية تكريتية
في تاريخ وتراث العلوم الحكمية

السيد ابراهيم فاضل الناصري
القصر الثقافي في تكريت

ملخص البحث

ان البحث في تاريخ العلوم العقلية (الحكمية) او كما يسميها القدماء بعلوم الأوائل سوف يغدو غير مكتمل الموضوعية ما لم يتضمن حديثا عن الذين نبغوا في هذه العلوم ، نقلوها، او نشروها او شاركوا في ابتكارها وفي نهضتها وتطورها. فالعلوم والعلماء وجهان لمعامل حضاري واحد اذ بقدر ما يكون للعلوم من افضال تكون للعلماء من منازل.

وهكذا وتفاعلا مع شعار مؤتمركم السديد ودعوته الرحبة يتهيأ لي الدافع للإسهام بهذا البحث.

- تم اختيار مادة البحث : وهي تسليط الضوء على مواجيز من السير العلمية لثلة من العلماء التكارتة البارزين في ميدان العلوم الحكمية (علوم الهندسة والفلك والكون والفلسفة والمنطق والطب).
- اعتمد البحث عنواناً هو : (رموز تكريتية علمية في تاريخ وتراث العلوم الحكمية).
- تكمن أهمية البحث : في كونه يعالج اسماء شخصيات علمية تكريتية لها وزنها واثرها في تراث العلوم عند العرب بيد انها لم تأخذ حقها من التعريف كما ولقد طوى شهير أدوارها وغطى لمعان اخبارها التقادم وبذلك فان البحث هو نصفة لأسماء وتجلية لآثار.
- يهدف البحث الى: التعريف بثلة من العلماء التكريتيين الذين اتخذوا العلوم العقلية مركبا لهم في خدمة الحياة مع استجلاء منجزاتهم واثارهم في المجالات العلمية والتعريف فيها كيحيى بن عدي ويحيى بن جرير والمكين جرجس بن العميد ويحيى بن صاعد وروماتوس الطبيب وغيرهم.
- امتدت حدود البحث المكانية من تكريت المدينة التاريخية التي حملت اسمها تلك الشخصيات المبحوثة الى مجموعة من الحواضر المدنية العراقية او العربية ، من التي حلت او اشتهرت فيها تلك الشخصيات كمثل بغداد والموصل والبصرة ثم دمشق

السورية والقاهرة المصرية . اما حدود البحث الزمانية فأخذت التحديد الزماني الذي يشكل عمر الحضارة العربية الاسلامية.

-تم اعتماد المنهج التاريخي في اعداد هذا البحث ؛ من خلال التعريف بهذه الشخصيات العلمية مع ذكر اخبارها وادوارها واثارها واخبارها.

– تم الوصول في هذا البحث الى بعض النتائج أهمها :

- التعريف ببعض الشواخص العلمية التي تجسد المشاركة الحضارية لبعض من هذه الشخصيات كالمارستانات والمكتبات والمراصد والمدارس.

Summary

Research on the history of mental (wisdom) sciences, or as the ancients called it the sciences of the early generations, will become incomplete with objectivity unless it includes a conversation about those who excelled in these sciences, transferred them, published them, or participated in their creation, renaissance and development. Science and scientists are two sides of one civilized laboratories, for as much as science has advantages, scientists have homes.

Thus, in interaction with the sound slogan of your conference and its generous invitation, I am motivated to contribute to this research.

The research subject was chosen: it sheds light on briefs from the scientific biographies of a group of prominent Takartist scholars in the field of wisdom sciences (engineering sciences, astronomy, cosmology, philosophy, logic and medicine.(

-A title was adopted for the research, which is: (Tikrit Scientific Symbols in the History and Heritage of Ruling Sciences.(

-The importance of the research lies in the fact that it deals with the names of Tikrit scientific figures who have their weight and their impact on the heritage of science among the Arabs, but they did not take their right to the definition, as a famous person has folded their roles and covered the gloss of their news of prescription and thus the research is half of names and manifestation of antiquities

-The research aims to: Introduce a group of Tikritian scholars who have adopted mental sciences as a component for them in the service of life, while clarifying their achievements and their effects in the scientific fields and defining them as Yahya bin Uday, Yahya bin Jarir, Makin Gerges bin al-Ameed, Yahya bin Saed, Romanos the doctor and others.

he spatial boundaries of the search extended from Tikrit, the historical city whose name bore these investigated figures to a group of Iraqi or Arab civil cities, from which these personalities settled or became

famous, such as Baghdad, Mosul, Basra, then Damascus, Syria and Cairo, Egypt. As for the temporal boundaries of research, it took the temporal determination that constitutes the age of the Arab Islamic civilization.

The historical methodology was adopted in preparing this research; By introducing these scientific figures while mentioning their news, roles, implications and news.

In this research some results were reached, the most important of which are:

•Introducing some of the scientific figures that embody the civilized participation of some of these figures, such as schools, libraries, observatories and schools.

الكلمات المفتاحية : رموز تكريتية – تراث العلوم

Key words: Tikrit symbols – Science heritage

المقدمة

لاشك ان البحث في تاريخ العلوم العقلية (الحكمية) او كما يسميها القدماء بعلوم الأوائل سوف يغدو ليس بتمام الموضوعية ان لم تتضمن فقرات طرحه حديثا عن سير وتراجم اولئك العلماء الذين اشتغلوا فيه او علّموه او نقلوه، او اسهموا في استخلاص بعض نتائجه او سرّعوا في تطوره. فالعلوم والعلماء وجهان لمعامل حضاري واحد وكلاهما يتمم ويديم الاخر ثم انه بقدر ما يكون للعلوم من فضائل تكون للعلماء من منازل مما يوجب إجلالهما على السوية.

وما يدعو للأسف الشديد بأن هنالك ثلة من العلماء العباقرة من العرب والمسلمين الذين قدموا للبشرية عصارة أفكارهم وشاركوا مشاركة فعالة في ترصين أسس الحضارة الإنسانية وتسريع عجلة تطورها قدر أن تبقى أسماؤهم وأعمالهم مغيبة من ضمير أبناء هذه الأمة وأجيالها. والدراسة ترفع همة المسلمين في تاريخهم الذي ابتعدوا عنه، وصاروا يسخرون منه ومن ماضي أجدادهم الذين سادوا العالم بالعلم في وقت كان العالم غارقاً بالجهل والظلام.

وعلى هذا الأساس اقدم هذه المشاركة المتواضعة مظهرا القيمة العقلية لدور واثر ابناء تكريت عبر خضم التفاعل الحضاري في العصر الوسيط عارضا جوانب اشراقاتهم العلمية في المشرق اذ أمدّوا الحالة العلمية بالمؤلّفات والترجمات وانغمسوا في معترك النهضة العقلية مثلما أعانوا الحياة العقلية عند بدء تفتّحه على التزوّد من ينابيع المعرفة وآفاق الفكر.

تاريخ تراجم الرجال

ان تـاريخ الرجـال او علـم تـراجم الرجـال ومعرفـة اخبـارهم والوقـوف علـى نتاجـات اسفارهم وضوع ادوارهم العلمية والفكرية والروحية وجمعها وتوثيقها انما هو في بـادئ امره علم عربي إسلامي بامتياز، بيد انه ما فتيء ان انتشر واضحى من اهم العلوم التي عرفت في الإنسانية الحية. اتحف الله تعالى البلدان في سائر الأوطان بمن يوثق لهم تراجم رجالهم من فضلاء وعلماء فاحكموا النظر وترجموا للرجال ولكنفهم من العوائل . واهتم كل من الموثقين باطار ومنهج فمنهم من ترجم لعلماء عصر ومنهم من ترجم لعلماء بلد ومنهم من ركز على علماء مدينته ومنهم من ترجم لرجال نهل منهم او درسوا على يديه وهكذا.

تكريت وتاريخ تراجم الرجال

بما ان امر التراجم من الأهمية والاهتمام كما اسلفنا فها انني اليوم اختار ان اضع بحثا في علماء من مدينتي التاريخية تكريت الرافدينية فانجز فيه الكتابة في تراجم بعض الشخصيات العلمية المنسوبة اليها والحاملة لاسمها ذلك لكوني وجدت ان هذه الشخصيات كانت قد شغلت حيزا كبيرا في عهود معينة من مراحل سفرها الحضري، كما نبغت وازهرت في امكنة وازمنة متلاحقة دون ان تحظى بتوثيق ومنها تولدت لدي الفكرة لهذا البحث الذي يختص بتراجم مجموعة من علماء تكريت ومشاركاتهم في ميدان العلوم والهندسة، من حيث علوم الفلك والكون والطب والمراصد الفلكية والتطبيقات الفلكية ويسلط الضوء على بعض انجازاتهم من خلال الوقوف على بعض الاثار من التي وضعوها.

لقد اخذت في هذا البحث علماء ابتعدت عنهم الاضواء ولم يأخذوا حقهم من الشهرة كما لم يأخذوا حقهم في التعريف برغم مشاركاتهم العلمية، وعلماء ، ولم يجدوا من يُنصفهم، أو يُنصف أعمالهم التي لا تزال مخطوطات متفرقة على أرفف المكتبات يعلوها غبار الزمن. أي في الوقت الذي أؤرخ فاني أيضا أحببت ذكر غير المعروف والتطرق إلى المنسي محاولا جلي شيئا من الغبار عنها ومجتهدا في ان عطيها ولو جزءًا بسيطًا من حقّها علينا كخلفاء لها باللغة أو الأرض، إن لم نكن بالفكر وحب المعرفة.

تجلى دور واثر العلماء التكريتيون في العديد من النواحي والفعاليات والأنشطة المعرفية منها : ترجمة الكتب الخاصة بالطب والمنطق والفلسفة والهندسة عن اليونانية (الاغريقية) والفارسية والهندية والسريانية، وفي ذات الوقت ترجمة التراث العربي في العلوم والمعارف الى ما ذكرنا من لغات

أيضا تأليف المصنفات ووضع لمؤلفات في الطب والهندسة والفلك والمنطق من التي بقيت عمدة العالم في هذه العلوم حتى اواخر القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي. كذلك اقامة المراصد الفلطية و(البيمارستانات) في البلدان التي قطنوها او العمل في التي كانت قائمة.

الشخصية التكريتية في العوالم العلمية

شارك العلماء العلماء التكارتة اقرانهم في تأسيس انموذج الحضارة الخاص بامتهم فكان لهم حضورهم الميداني في شتى العلوم والمعارف العلمية التي استوعبتها تجربة حضارتهم. فترك العديد من هؤلاء العلماء بصماتهم المؤثرة في مسيرة العلوم ، ويعترف التاريخ لهؤلاء العلماء بالفضل الكبير في عملية التطور العلمي التاريخي للعرب والمسلمين بل للإنسانية.

وشغل الطب المقام الأعلى من إتمام بعض أبناء تكريت من طالبي المعارف والعلوم فانصروا اليه فدرسوه ومارسوه وتميَّزوا فيه وكتبوا فيه المصنفات ؛ وكان منهم: أطباء عيون، ويسمَّون (الكحَّالين)، ومنهم جراحون، وفاصدون (الحجَّامون)، ومنهم المختصُّون في أمراض النساء، وهكذا. وكان من عمالقة هذا التخصص المبهرين من التكريتيين : يحيى بن جرير والفضل بن جرير والتاج الكحال وورومنوس ، الذين يُعدون من اعلم علماء الطبِّ وصناعته في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ولهم فيه من الإنجازات.

وإذا طوينا تلك الصفحة المشرقة للطب وانتقلنا الى الفلك فإننا نجد أنفسنا أمام عمالقة مبهرين من التكارتة يُعْتَبَرُون من ابرز حكماء الفلك والتنجيم في التاريخ الانساني، إن لم يكونوا من أعظمهم لعل منهم يحيى بن السديد وأبو نصر بن جرير ثم اذا انتقلنا الى علوم الهندسة والرياضيات وتحرينا من حاز فيها على المنزلة العالية لبسق لنا اسم صاعد بن يحيى وأبو زكريا اما علوم الفلسفة والمنطق فيال حظ تكريت الوافر والزاهر اذ تألق في سماء معرفها الحكمية الفيلسوف الحكيم والمنطقي العليم يحيى بن عدي الذي كانت له الاعمال المبهرة والادوار الكبيرة والذي بعلمه تبوء رئاسة المدرسة الفلسفية وهكذا دواليك الامر في النواحي الأخرى ومنها العلوم النحوية واللغوية والآداب النقلية ومنها الترجمة .وصفوة القول ان العلماء التكارتة قد وغلوا مسالك الفهوم وارتقوا مدارج العلوم ثم انهم بعد ان هبت ريحهم وبعد صيتهم اكرموا الإنسانية بضوع شهدهم.

التعريف بالحاضرة تكريت

تكريت مدينة متوسطة الحجم والحال ، تقع على الضفة الغربية لنهر دجلة، الى الشمال من بغداد بنحو (165كم) شمالا. وتعد من المدن العتيقة، واسمها من تراث لغوي قديم تصريفه يعني القلعة او الثغر. تقلبت عليها الايادي منذ الازل مارة بأدوار حضارية مختلفة ومتتالية كالاكدية والاشورية والبابلية والسلوقية والآرامية فالعربية فكانت في كل تلك العصور قلعة ذات أهمية تلاقت في شموخها بابل واشور جاعلة منها الحرز غير المكين لدواهي الدور وتوجت سفرها العتيق ذلك بان اضحت في المائة المسيحية السادسة حاضرة للمشرق السرياني اذ صارت منذ ذلك التاريخ منبثق للأعلام ومعهد للعلماء الذين توجوا هامتها بتاج مجد فاخر وزينوا جيدها بعلق عز نفس .

ثم عادت فباشرت مشوار سفرها الحضاري المشرف ضمن حضارة العرب المسلمين منذ فتحها في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في(1) حزيران من عام (637م) الموافق في (2) جمادى الاولى من عام(16ه) فأضحت محط رجال الرسالة السمحاء ومنبعث دعاتها من الفضلاء بعد ان تم استحداثها على مستوى كورة إسلامية

ناهضة وقاعدة فتوح نابضة. ثم ما فتئت ان صارت من اهم أعمال الخلافة الراشدة ومن ثم الاموية فكانت كثيرة الموارد والخراج يجمع منها بكثرة . وحينما اشرق العصر العباسي بدوره الذهبي باتت أوفر نصيبا من غيرها في الاهتمام والأهمية في كافة النواحي الحضرية. سيما بعد أن أضحت حاضرة الخلافة سامراء بقربها فضلا على ان ابناءها كانوا من المتعلمين والمهتمين في العلوم والثقافة لانها كما قلنا قد كانت قبل الإسلام احد اهم مراكز الثقافة الامر الذي أتاح توفر الأجواء الثقافية فيها فغصت بالخلق من شتى الأعراق وحفلت بالمساجد ومصانع الحرف والأسواق والحمامات واهتمت ببناء المدارس والربط ودور الحديث ودور الإقراء وصار لها دور بارز في الحركة الفكرية التي ازدهرت في العالم الإسلامي وأنجبت العديد من العلماء المسلمين والنصارى في فنون المعرفة وابواب الفكر واعتزت بجماعة من العلماء الأعلام من الذين أشارت إليهم المصادر ولاسيما كتب التاريخ والتراجم والبلدان وفنون الادب. أما أخبار الأعلام من أبناءها فلقد كان لهم حضور واضح في كتب الطبقات فيقول السمعاني عنها في كتابه الانساب: (بلدة كبيرة ... خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين)[1] وأما ياقوت الحموي فيقول عنها في كتابه معجم الادباء : (وينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة)[2] .

كوكبة من العلماء التكريتيين

خلال العصور الوسيطة التي شكلت العصر الذهبي للعرب والمسلمين أخرجت مدينة تكريت التاريخية التي عدت من اهم المراكز الثقافية والعلمية حينها لفيفا من العلماء العاملين من الذين يشهد لهم التاريخ بالباع الطويل في رفد الحضارة العالمية بالعطاءات والاكتشافات وفيما يلي نبذ لتراجم بعضا منهم فلنقرا ونكتشف ما قاموا به من أعمال، وما بذلوه من جهود:

1) يحيى بن السديد:

هو يحيى بن سهل السديد أبو بشر المنجم التكريتي. كان هذا الرجل من اهل تكريت وكان عالما بالنجوم وتسييرها واحكامها مصيبا فيما يعانيه من ذلك مشتهرا به، كثير الرحلة الى بغداد والاجتماع برؤوسها ومقدمي اهل الدولة ولهم معه مذاكرات ومحاورات وكان هلال بن الصابي كثير المذاكرة له والاخذ عنه في تاريخه وحكايات جرت بتكريت سكونا الى صحة روايته ولم يزل على ذلك الى ان قتله أبو المنيع قراوش العقيلي امير الموصل وما ينضاف اليها من المدن[3].

2) يحيى بن عدي :

هو الارخن الحكيم ، المنطقي والفيلسوف ذا الفكر السديد، يحيى بن عدي بن حميد[4]. ابصر النور في تكريت سنة (280 هـ)/ (893 م) ثم عندما كبر رزق ذكاءا وقادا وهمة بعيدة وطموحا الى العلم والعلى عظيما لم تكف تكريت لتغذية عبقريته فتركها الى بغداد وهو في عمر الشباب مشتغلا بالعلم ومجاورا لأهل العلم[5] بعد ان اخذ قسطا من التلمذة على يد ابي بشر متى بن يونس وابي

نصر الفارابي وهما رئيسا المدرسة الارسطاطالية [6] . اليه انتهت رئاسة اهل المنطق في زمانه ومعرفة العلوم الحكمية في زمانه وكان اوحد دهره[7] ملازما للنسخ بيده ولعل من الكتب التي خطها بيده كتب استاذه أبو نصر الفارابي[8]. كتب الكثير من كل فن وكان يكتب خطا قاعدا بينا وله من التصانيف في التفاسير والنقول، وله عدد من المؤلفات في المنطق والفلسفة وعلم الكلام ايضا وله في الترجمة واللغة والنسخ الوافر من الاثار والاخبار. وعمل خلال حياته على ترجمة الكثير من الكتب الإغريقية إلى اللغة العربية، مستعينًا بمعرفة اللغة السريانية، لعل منها كتب أفلاطون وأرسطو أيضا كتب ثافرطس واهمها كتاب ما وراء الصنعة . شارك فضلا عن ذلك بإغناء البحث العلمي عن طريق عددٍ من المقالات والأبحاث تجاوز عددها الخمسين مؤلفًا، ويعدّ كتاب "تهذيب الأخلاق" من أشهر أعماله مات في بغداد سنة اربع وستين وثلاثمائة للهجرة[9]. قرأ الحكمة على يديه العديد من العلماء منهم ؛ الطبيب والمترجم حسن ابن سوار[10] والفيلسوف أبو بكر بن كردة القومسي[11]، فضلا على أبو سليمان السجستاني وعيسى بن زرعة وأبو علي السمح وأبو القاسم عسى بن علي وأبو حيان التوحيدي ومسكويه[12] . قال عنه شمس الدين الشهروزري: (كان حكيما كاملا من افضل تلامذة ابي نصر الفارابي وله تصانيف كثيرة وشرح كتب ارسطو ولخص مصنفات ابي نصر... وكان كثير الاشتغال والحقيق والتصنيف والبحث والاشتغال لا يستريح ليلا ولا نهارا وكان يسكن بغداد)[13] . ولقد وصفه أبو حيان التوحيدي قائلا : (كان شيخا لين العريكة مبارك المجلس)[14]. وقد اطرى عليه العمري قائلا: (يحيى بن عدي أبو زكريا المنطقي ، حكيم،علمه والودق شيان وقلمه والبرق سيان وكان اول حاله علما في ملته ومعلما لأهل قبلته وعرف بالمنطق مع انه بعض علومه ، ومن جملة ما دخل من الخصائص في عمومه واضاءت له من الادب لمع نمت فضائله واتمت هلاله والبدور الكوامل متضائلة)[15]. كما وصفه المؤرخ غريغوريوس ابن العبري قائلا: (وفي هذا الزمان اشتهر يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا التكريتي المنطقي نزيل بغداد ، اليه انتهت رئاسة اهل المنطق في زمانه .. وكان ملازما للنسخ بيده كتب كثيرا من الكتب وكان يكتب خطا قاعدا بينا في اليوم والليلة مائة ورقة واكثر وله تصانيف وتفاسير ونقول عدة)[16]. ايضا ابن ابي اصيبعة في كتابه عيون الانباء في تاريخ الاطباء فقال عنه:

(واليه انتهت الرئاسة ومعرفة الحكمة .. وكان اوحد دهره)[17]. وكذلك البيهقي، ظهير الدين قد قال عنه: (كان حكيما كاملا ...وله تصانيف كثيرة وكان يشرح كتب ارسطو ويلخص تصانيف الفارابي)[18]. ولقد بلغت مؤلفاته الخمسة وسبعون، تنوعت ما بين الفلسفة والمنطق والطب والحكمة، منها ترجمة عن السريانية لكتب الاولين ومنها مقالات في المنطق والفلسفة ومنها

في الاخلاقيات وتهذيبها ومنها جاءت بشكل رسائل وتعليقات وتفاسير ولعل كتابه الموسوم تهذيب الاخلاق يجيء قمة ما كتب في الاخلاقيات وتهذيب النفوس لا بل هو باكورة الفلسفة الأخلاقية وهو قد سبق كتاب مسكويه بذات الاسم[19].

3) ثاوذسيوس رومانوس:

هو رومانوس الطبيب التكريتي الأصل ، اليعقوبي الملة . المشهور في التاريخ الكنسي بثاودسيوس البطريرك . ولد في تكريت في النصف الاول من المائة التاسعة الميلادية . قرأ العلم في دير قرتمين او قرطامين في شرقي طور عابدين من ضواحي مذيات . كان متين الانشاء بالسريانية، تعلم اليونانية ودرس علم الطب وحذق فيه وبرع فعد من مهرة الاطباء. رسم بطريركا للكرسي الانطاكي في مدينة امد في شباط عام(887) ميلادي خدم البطريركية مدة ثماني سنوات ثم مات في دير قرتمين في حزيران سنة (896م) . له من التأليف : كناش نفيس في الطب وكتاب شرح لتفسير ايرثاوس المنحول ورسالة في حكم الفلاسفة الرمزية[20]. وجاء عنه كونه من الحكماء الرياضيين وكان ذا شهرة استحقها عن جدارة وله تصانيف في الرياضيات والهندسة[21]. كما ورد اسمه عارضا في كتاب طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل[22] . وذكر صاحب كتاب اللؤلؤ المنثور ان لثاوذوسيوس التكريتي رسالة تنطوي على مئة واثني عشر حكمة فيثاغورسية أضاف اليها شروحا يسيرة بالسريانية والعربية نشرها زوتنبرغ في المجلة الاسيوية مج 8 ، اما مؤلفاته في الطب فلقد جاء في كتاب الزهرة الذكية انه صنف كتابا عرف باسم (تأليف ثاودسيوس البطريرك)[23].

4) ابو نصر بن جرير:

هو يحيى بن جرير التكريتي المكنى أبو نصر التكريتي من أهالي تكريت سكن بغداد وكان كثير الاطلاع في العلوم كالطب والأدوية والفلك ثم تبحر في علوم الطب فكان طبيبا فذا وحكيما متميزا في تخصصه .بل هو من العلماء الأطباء الفضلاء ومن كتاب السريان وفلاسفتهم الاجلاء من الذين كتبوا باللغة العربية واللغة السريانية معا. نبغ واشتهر في منتصف المائة الحادية عشرة الميلادية. ذكره ابن اصيبعه في كتابه عيون الانباء وقال انه كان موجودا سنة (472م) وكأن كاخيه الفضل في العلم والفضل والتميز في صناعة الطب ولقد ذكر عنه انه كانت له اهتمامات اخر غير الطب منها الفلسفة والمنطق والتاريخ[24] وذكر ياقوت الحموي عنه انه كان أستاذ الحسين بن شبل البغدادي في الفلسفة والطب[25] وحسبما جاء عنه ان له من المؤلفات منها: كتاب (المختار في الاختبارات الفلكية وعلم النجوم) وكتب في صناعة الطب وفي الباه ومنافع الجماع ومضاره كذلك رسالة في منافع الرياضة وجهة استعمالها[26] أيضا كتاب منطقي لاهوتي اسمه (المصباح المرشد الى الفلاح) وذكر له ابن الشحنة

كتاب في التاريخ سماه (الجامع للتاريخ)[27] كما انه له كتبا في الطب لم تصل الينا[28].

5) ابو سعد بن جرير:

اسمه الفضل ويكنى ابو سعد وهو شقيق الطبيب يحيى بن جرير .ولد في تكريت ونشأ فيها ثم طلب العلم في بغداد حتى أصاب منه حظا وافرا واصبح طبيبا حاذقا وفيلسوفا كبيرا واتقن اللغة العربية وآدابها كونه يتكلم السريانية ونقل اليها الكثير من السريانية كان طبيبا كثير الاطلاع في العلوم فاضلا في صناعة الطب حسن العلاج وخدم بصناعة الطب للأمير نصير الدولة بن مروان. الف رسالة طبية في اسماء الامراض مثلما له كتاب في القرابين. توفى في أواسط القرن الحادي عشر[29].

6) . هبة الله بن ملكا :

اسمه هبة الله ابن ملكا او ملكان وكان طبيبا ومهتما بنسخ الكتب الطبية القديمة والصناعة الطبية . كان حيا في عام 643هجري من اثاره نسخه لكتاب(المية في الصناعات الطبية)[30] .

7) . صاعد بن يحيى :

هو صاعد بن يحيى بن الفضل بن عبدالله بن احمد التكريتي المهندس: كان حيا في عام(1145م) ومن اثاره الخطية نسخه لكتاب (الزيج الجامع)[31] في علم الفلك للعالم الفلكي المسلم المهندس كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي (ت ٤٢٠هـ) : اذ أنه كتبه بخط يده في عام(566 هـ) عن نسخة بخط المصنف كوشيار ، وتحر نقلها على ما هي عليه حتى أنه وافقه في بعض المواضع على تذكير المؤنث وتأنيث المذكّر ، وتوحيد الجمع والتثنية محافظة لنسخ الأصل بعينه ليكون ذلك أوكد في النقل[32].

وقد ترجم له ظهير الدين البيهقي في "تاريخ حكماء الإسلام" ص٣٢ ، فقال ☹(كان مهندساً ملء إهابه ، داخلاً بيوت هذا الفن من أبوابه ، وكفاه معرفاً زيجه المعنون بألغ ، ثم زيجه المعنون بالجامع ..))[33].

8) . التاج التكريتي الكحال:

طبيب عيون (كحال) تكريتي الأصل من سكنة مدينة دمشق عرف بطب العيون أي الكحالة لم يرد عنه سوى نهايته المؤسفة حيث انه صلب في سنة(628) هجرية لقتله جماعة ختلا في بيته جاء ذلك في كتاب تاريخ الإسلام للامام الذهبي في الوفيات للعام المذكور[34].

9) . إبراهيم الحكيم:

هو إبراهيم بن عدي الحكيم وهو اخو يحيى بن عدي وكان اخص خواص ابي نصر الفارابي وملازما له ومدون تصانيفه ولإبراهيم تصانيف كثرة في النفس وسائر العلوم[35].

10) . أبو رائطة التكريتي:

هو حبيب بن خدمة المشهور بلقب ابو رائطة ولد في تكريت . كان فيلسوفا مرموقا كما وكان عالما متبسطا في علمي المنطق والفلسفة على ما وصفه ديونيوس التلمحري في كتابه وعنه نقل ميخائيل الكبير في تاريخه وله مقالات ورسائل باللغة العربية وتعد اقدم تأليف وصل الينا خبره باللغة العربية لعلماء سريان اذ انه يعد اول من كتب باللغة العربية عند السريان مثلما انه خدم الآداب العربية في ولوجه بمجال الترجمة اذ نقل كتب سريانية فلسفية كثيرة الى العربية[36].

11) . دنحا الفيلسوف:

هو أبو زكريا دنحا التكريتي متفلسفا جدلا منطقيا ، نظارا جرت له مناظرات عدة في تكريت وفي بغداد مع الكثير من العلماء العرب المسلمين منها مناظرته المنطقية واللاهوتية مع المسعودي في الكنيسة الخضراء بتكريت في سنة(925) ميلادي واتى المسعودي على ذكر هذه المناظرة مع الفيلسوف دنحا في كتاب له اسمه سر الحياة فضلا على كتاب التنبيه ولقد وصفه بقوله انه فيلسوفا مثاليا حاذقا . له عدد من الرسائل في العقائد والملل و كتاب في ذكر ملوك الروم واليونانيين وفلاسفتهم وسيرهم واخبارهم[37].

12) . أنطوان الفصيح:

عالم لغوي تكريتي الأصل من ال جورجين كان من أئمة السريانية حيث كان قد اكب على دراسة اللغة السريانية فتبحر في أصولها وبيانها كما درس اليونانية أيضا، وقد وصلت الينا بعض مؤلفاته في اللغة واللاهوت والادب أهمها كتاب معرفة الفصاحة او فن الفصاحة وهو كتاب نفيس في ثلاثين فصلا في البلاغة وفي وشي الكلام وتحبيره وفي آداب فن الكلام . يعد الربان أنطوان التكريتي حامل البلاغة عند السريان في زمانه . توفي نحو(840 م)[38]. ولقد وصفه اغناطيوس الأول في قوله: (اما أنطون التكريتي الفصيح ، اللاهوتي الشاعر ، امام البيان فلم نجد له في فصاحته التي سار فيها في الرعيل الأول انداد لنضمه الى طبقتهم)[39].

13) . ربان باباي الملفان :

هو الحكيم نير العقل قوي الشكيمة سليم البنية متناسق التركيب عذب الصوت الملفان باباي الطوباوي الجبلتي من أبناء قرية جبلتا من ضواحي تكريت الشرقية عاش في عهد الجاثليق صليبا زخا .كان من المهتمين بالنغمات والترانيم الموسيقية ولقد أسس مدارس لتعليم في الموسيقى والانشاد في بلدته وفي بعض البلدان التي خدم فيها كقديس مثل كفر عوزيل في منطقة حدياب

وفي بلدة سفسفا من بلاد مركا وفي دير بوصيل في منطقة كارا وفي دير شاهيرا وفي دير قوري وفي خردس وفي بيث ادري ثم في حطرا ومقبتا ودرعاواثا وقوب ووادي برزي وفي كوبي وفي دير مار احا وأخرى في بيث قرداغ وفي حنس وفي بيت رستاق وفي بيث نرقوس وفي . هذه هي المدارس التي أقامها او جددها هذا الحكيم ويقال انه شيد ستين مدرسة للموسيقى وعلم واهل ستين معلم من بين تلاميذه وعهد الى كل منهم إدارة احدى تلك المدارس بعد ان كرّس لها الموارد الأساسية لدوامها وربما يظن البعض انه كان حاذقا في فن الموسيقى فقط بينما الحقيقة ان المصنفات التي وضعها في شتى الفنون والمواضيع تزيل تلك الظنون فله مقالات في وتعاليم كثيرة حينما يطلع عليها المرء سيرى انه كان وافر المعارف متبحرا في النظريات منها اثنان وعشرون ترجمانا مرتبا على الحروف الابجدية ورسائل كثيرة واناشيد وفيرة ووضع الحانا مثيرة وانهى مشواره الرسالي بان عاد الى بلدته جبلتا وعاش فيها شيخوخة عميقة وهو مزدان بكل الاعمال التي علمها وانجزها[40].

14) . احودامه:

القديس احودامه اليعقوبي ، اصله من باعربايا . رسمه القديس يعقوب البرادعي راعيا للكنيسة اليعقوبية . يعد اول مطرافوليطا دشن كرسي تكريت المفرياني المشرقي السرياني. جاء عنه كونه ممن اشتغل بالفلسفة من جهابذة السريان في حقبة الربع الأخير من القرن السادس الميلادي حيث صنف فيها عدة مؤلفات منها : كتاب الحدود في مواضيع المنطق كافة ومقالة في القضاء والقدر وفي النفس والانسان كونه العالم الأصغر ومقالة في تركيب الانسان من جسد ونفس[41].

15) . الحسن بن البهلول :

الحسن بن بهلول الأواني الطيرهاني الذي مسقط راسه قرية اوانا من ضواحي تكريت جنوبا[42]. المعروف بالحسن بن البهلول بالمصادر العربية أو بار بهلول بالمصادر السريانية والغربية. هو علامة ولغوي سرياني عاش في القرن العاشر الميلادي. اشتهر بتأليفه أحد أهم المعاجم السريانية-العربية. لا يعرف الكثير عن تاريخ حياته غير أن اسمه ذكر من بين الذين دعموا تنصيب عبد يشوع الأول كمطران على كنيسة المشرق عام(963م). ويعد المعجم الذي يعزى إليه أحد أهم المصادر عن اللغتان السريانية والعربية الكلاسيكية في العصور الوسطى، ا ذ ترجم المعجم إلى عدة لغات كالفارسية والأرمنية في وقت مبكر، كما تمت ترجمته إلى الفرنسية من قبل اللغوي روبنس دوفال ومنها إلى الإنكليزية. كما قام بار بهلول بتأليف العديد من الكتب اللاهوتية وأرخ سير السريان المشارقة والمغاربة. ومن مؤلفاته كذلك كتب عن تفسير الأحلام والغيب[43].

16) . ابن ابي الكرم التكريتي

تكشف لنا احدى المخطوطات المودعة في خزانة معهد المخطوطات العربية في القاهرة واحدا من المشتغلين في الفلسفة من التكارتة اذ تظهر مخطوطة شرح عيون الحكمة للرئيس ابن سينا المودعة ضمن هذه الخزانة فيلسوفا تكريتيا اسمه يوسف بن إبراهيم بن ابي الكرم التكريتي وهو الذي نقل بخط بيده هذه المخطوطة المنوه عنها[44].

الخاتمة

وهكذا فاننا في هذه البحث، الذي شاركنا به ضمن محاور وقائع مؤتمركم المنيف حاولنا ان نبرز عددا من الرموز العلمية التي انجبتهم مدينة تكريت الحاضرة التاريخية العراقية، ممن كانت لهم أدوار واثار في العلوم العقلية أي العلوم الحكمية والتي تسمى بعلوم الأوائل.فان كنا قد اصبنا فلنا حسنتان وان كنا قد توهمنا او اخطأنا فلنا حسنة واحدة.

الهوامش

(1) . السمعاني . كتاب الانساب ، المجلد الثالث، باب التاء والكفاف ، لقب التكريتي
(2) . ياقوت الحموي، معجم البلدان ، المجلد الاول . مادة تكريت ، ص 450
(3) . جمال الدين القفطي . اخبار العلماء بإخبار الحكماء . ص 273
(4) . ابن القفطي. اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص270.
(5) . قاشا . تكريت حاضرة الكنيسة ، 251.
(6) . جاد حاتم . يحيى بن عدي وتهذيب الاخلاق، دار المشرق، بيروت 1985 ، ص13.
(7) . المصدر السابق . ص270
(8) . ظهير الدين البيهقي . تاريخ الحكماء، ص31
(9) . القفطي اخبار العلماء بأخبار الحكماء. ص271
(10) . الشهروزري . تاريخ الحكماء . ص296
(11) . الشهروزري. تاريخ الحكماء . ص340
(12) . جاد حاتم . يحيى بن عدي وتهذيب الاخلاق. ص13
(13) . الشهرزوري . تاريخ الحكماء . ص316
(14) . التوحيدي ، الامتاع والمؤانسة. الجزء الأول. ص37
(15) . العمري. مسالك الابصار، تحقيق احمد زكي، ص336
(16) . ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص296 ؛ اسحق ارملة . الزهرة الذكية ، ص50
(17) . ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء . الجزء الأول، ص235
(18) . البيهقي. تاريخ الحكماء، ص97
(19) . جاد حاتم. يحيى بن عدي. ص15
(20) . اللؤلؤ المنثور ، ص348
(21) . اسحق ارملة . الزهرة الذكية. ص46
(22) . طبقات الأطباء . ص72
(23) . اسحق ارملة. الزهرة الذكية . ص46
(24) . ابن ابي اصيبعة. عيون الانباء . ج1. ص243
(25) . الحموي . معجم البلدان. مج 1 . ص450
(26) . وفيات الاعيان. مج 2. ص66
(27) . الدر المنتخب في تاريخ حلب. بيروت. ص91
(28) . فؤاد قزانجي . أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين .دار دجلة . ص177
(29) . ابن ابي اصيبعة . عيون الانباء . مج 1، ص243
(30) . إبراهيم فاضل الناصري . كتاب اخبار الجالية التكريتية في البلاد المصرية. ص72.
(31) . وهي من محفوظات مكتبة بلدية مدينة الإسكندرية في جمهورية مصر .

(32) . إبراهيم الناصري .كتاب اخبار الجالية التكريتية في البلاد المصرية. ص72 نقلا عن فهرست خزانة معهد المخطوطات العربية في القاهرة
(33) . ظهير الدين البيهقي، تاريخ حكماء الإسلام ، ص91
(34) . الامام شمس الدين الذهبي . تاريخ الإسلام. مج 13، ص274
(35) . ظهير الدين البيهقي . تاريخ الحكماء . ص109
(36) . اغناطيوس الأول. اللؤلؤ المنثور، ص332
(37) . المسعودي. التنبيه والاشراف، ص132:؛ أغناطيوس ، اللؤلؤ المنثور 356
(38) . اغناطيوس . اللؤلؤ المنثور. ص336
(39) . نفس المصدر السابق. ص189
(40) . توما المرجي. كتاب الرؤساء. ترجمة البير ابونا. ص127
(41) . اغناطيوس الاول . اللؤلؤ المنثور، ص158
(42) . توما المرجي. كتاب الرؤساء. ص98
(43) . The Early Muslim Tradition of Dream Interpretation By John C. Lamoreaux.p164
(44) . . إبراهيم فاضل الناصري. اخبار اثار الجالية التكريتية في البلاد المصرية. ص71

المصادر والمراجع

1. الرؤساء . توما المرجي.ترجمة وتحقيق البير ابونا. بغداد،1990م
2. موسوعة تكريت. الجزء الثاني . مجموعة مؤلفين . دار الحرية ، بغداد، 1996
3. التنبيه والاشراف. المسعودي. ليدن 1893م
4. اخبار العلماء بإخبار الحكماء. الوزير جمال الدين القفطي ليبزك . دار الكتب العلمية ، بيروت 2005م
5. عيون الانباء في تاريخ الأطباء ابن ابي اصيبعة.مصر 1881م
6. أصول الثقافة السريانية فؤاد قزانجي. دار دجلة . بغداد2010م
7. وفيات الاعيان. ابن خلكان. القاهرة 1367هجري
8. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية. سهيل قاشا.بيروت 1994م
9. اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية. اغناطيوس فرام الأول برصوم. حلب 1996
10. الزهرة الذكية. القس اسحق ارملة. مطبعة الاجتهاد ، بيروت 1909م
11. مسالك الابصار . بن فضل الله العمري. القاهرة1924م
12. الامتاع والمؤانسة. أبو حيان . القاهرة 1953م
13. تاريخ الحكماء. الشهر زوري شمس الدين . تحقيق عبدالكريم أبو شويرب .باريس . دار ببيلون، 2007م.
14. تاريخ الحكماء . ظهير الدين البيهقي . تحقيق محمد كرد علي. دمشق 1946م.
15. طبقات الاطباء والحكماء. ابن جلجل. مؤسسة الرسالة 1985م
16. تاريخ الإسلام. الامام الذهبي. المجلد13.بيروت 2006م
17. جاد حاتم . يحيى بن عدي وتهذيب الاخلاق، دار المشرق، بيروت، 1985
18. اخبار واثار الجالية التكريتية في البلاد المصري. عمان.2018\